دمية القصر

لأجل الترك ما يُدعون تُركاً ... فهم تُركٌ وواحدهمْ تروك .

كذاك الفُعلُ واحدها فعولٌ ... أليس الضحك واحدها ضَحوك .

فأجاب عنه بقوله : .

ألا يا عائب الأتراك مهلاً ... فليس إلى معائبهم سُلوك .

تَلوك القول إفحاشاً وهُجراً ... أتدري لا أبالك ما تَلوك .

فحُرّ ُهُمُ على الأحرار مَلْكٌ ... وعبدهُمُ لمالكه مَلوك .

كفى الأتراك أن الناس طُرّاً ... رعاياهُمْ وأنهُمُ ملوك .

قلت : وزاد على القُستهاني بإعناته والتزام اللام والواو في أبياته وقد ملّح العميد القُهستاني في قياسه الترك والتروك على الضحك والضحوك . وللسيد شرف السادة البلخيّ أبيات في الأتراك لم أسمع أحسن منها في معناها وهي : .

عليكَ الترك من هذا الأنامِ ... فهمْ زَينُ المحاضر والمَوامي .

وهمْ مُرّ ُ الزمان وهم حلاه ... وقد حُمدَ المرارة في المُدام .

بأوساط الفَلاء لهم بيوتٌ ... تحصّنها بأطراف السهام .

وما أحسن ما لفّق بين الأوساط وبين الأطراف . ومثلُ هذه الصنعة في شعر المتنبي : .

تولّ ِيه أوساط البلاد رماحه ... وتمنعه أطرافهنّ من العزل .

الشريف ابو الحسن المغربي .

الشريف أبو الحسن علي بن أبي طالب بن الحسن المغربي .

أنشدني له وُسْتاسْفُ الأصفهاني حافد الأستاذ أبي عبد ا البنداري الديلمي قال : أنشدني هذا الشريف لنفسه بنصيبين : .

قمرٌ يُسيء إلى القلوب بحُسنه ... وبسُقم ناظره يُصِحّ ُ ويُسقِم .

الريمُ والغصن الرطيب ونوره ... ألحاظه وقَوامه والمَبسم .

لا فزتُ يوماً من رضامك بمبهجٍ ... إن كنتُ من تعذيب حبكَ أسأم .

أبو الوفا المافَرّ ُوخيّ ُ .

أنشدني وُسْتاسْف الأصبهاني الذي سبق ذكره قال : أنشدني أبو الوفا لنفسه في بهرام الطباخ سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة : .

أقِلّ َ من صَلَفٍ لم تُؤتِ عن سَلَفٍ ... والقَ الأنامَ على قدر ومعرفةٍ .

فإنّ والدكَ الطّ َباخَ أعرفه ... فانشر حديثك عن قِدرٍ ومغْرفةٍ .

الحسين بن الحسن الخَطيبي الأرمَوي .

مدح الصاحب نظام الملك على باب أُشْنَة في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وأربعمائة بهذه القصيدة التي مطلعها : .

خليليّ َ جودا بالدموع وأنجدا .

ومنها : .

إذا غامَ خضراء الوغى لطريدةٍ ... تقاطَرَ منها النصلُ والحَينُ والردى .

وإن ظمئت خيلُ أخاضَها ... ليَشفي ظماها في نجيعٍ من العِدا .

تُباهي بها تلك الديارُ تفاخُراً ... ويُبدي الثرى منها لُجيناً وعَسجدا .

بَراه إله الخلق رزّاقُ كلّهم ... فقلّ َدها النّ ُعمى تُؤاماً ومفردا .

هو البحر جوداً زُرهُ ما دام ساجياً ... ولا تَلْقَه إن كان يَزْخَر مُزبِدا .

أعزّ ُ المعالي سافراتٍ كأنها ... تُنادي بأعلى الصوت هُبّوا إلى الجَدا .

ولولا نظامُ الملك ما نجم العُلا ... وعاد ضياءُ الشرع أغبرَ أرمدا .

ولا رُتّ ِل القرآن في حِندِسِ الدجى ... ولا شاعَ دين غضاً مجدّدا .

عبد بن محمد بن بكر الجعفري الوزيري .

ورد على مولانا نظام الملك أدام أيامه وحرس على الملك نظامه وهو بالشام في صفر سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة ومدحه بهذه النونية التي أولها : .

الشوقُ فرّق بين الجفْن والوسَنِ ... والسّ ً ُقْمُ أثّر في روحي وفي بَدَني .

ومنها في المدح : .

هو الوزيرُ الذي قد راض مملكةً ... ما راضها قبلَهُ كِسرى وذو يَزَنِ .

دارتْ على فَلَك الإقبال دولته ... شمساً فخرّتْ له الدنيا على ذَقَن .

فالدين من عدله المنشور في خِلَعٍ ... والشّ ِركُ من بأسه المحذورِ في كفَنِ .

والعبدُ في مُلْكه كالحُرّ ِ مقتدرٌ ... والحُرّ ُ من منّه عبدٌ بلا ثمن .

المهذّ َب